ترى بشرا ذا ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق
والشقاشايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله
عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة
عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به إِلَّا تَذْكِرَةً
لكن تذكرة وانتصابها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى
لاختلاف الجنسين ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين
وقيل هو مصدر في موضع الحال من الكاف او القرآن او مفعول له على ان لتشقى
متعلق بمحذوف هو صفة القرآن اى ما انزلنا عليك القرآن المنزل لتتعب بتبليغه
لِمَنْ يَخْشَى لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانزال ولمن علم الله منه انه يخشى بالتعريف
منه فانه المنتفع به تَنْزِيلًا نصبه باضمار فعله او بيخشى او على المدح او البدل لمن
تذكرة ان جعل حالا او ان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا يمكن الا يعلل بنفسه
ولا بنوعه مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى مع ما بعده الى قوله الاسما الحسنى
تفخيم لشان المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذى هو
عند العقل فبدا بخلق الارض والسموات التى هى اصول العالم وقدم الارض لانها
اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليا تانيث الاعلى ثُمَّ
اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبيرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام
والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت
به مشيته فقال الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت
القدرة تابعة للارادة وهى لا تتعلق بمن العلم اعقب ذلك بما يحاط به علمه تعالى بجليات
الامور وخفيا تها على السواء فقال وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى
اى وان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر واخفى منه
وهو ضمير النفس وهو تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيها ليس لاعلام
الله تعالى بل لتصوير النفس بالذكر وتوسيخها فيها ومنعها من الاشتغال بغيره
وحضها بالتضرع والجوارح لما ظهر بذلك انه تعالى المستجمع لصفات الالوهية

وفيه

بيّن

بيّن انه المنفرد بها المتوحد بمقتضاها فقال اَللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
ومن في ممن خلق الارض صلة لتنزيلا او صفة له والالتفات من التكلم الى الغيبة للتفنن
في الكلام وتفخيم المنزل من وجهين اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشان ونسبته
الى المختص بصفات الجلال والاكرام والتنبيه على انه واجب الايمان به والانقياد له
من حيث انه كلام من هذا شانه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة
النازلين معه وقرئ الرحمن على الجر صفة لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر
محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح دون الابتداء ويجوز ان يكون خبرا نيا والثرى
الطبقة الترابية من الارض وهى اخر طبقاتها والحسنى تانيث الاحسن وفضل
اسما الله تعالى على سائر الاسما في الحسن لدلالتها على معان هى اشرف المعانى وافضلها
وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى تفق تمهيد نبوته قصة موسى عليه السلام ليأتم
به في تحمل اعبا النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على معاسات الشدايد فان هذه
السورة من اوايل ما نزل إِذْ رَأَى نَارًا ظرف للحديث لانه حدث او مفعول لاذكر قيل
انه استاذن شعيبا عليه السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى
وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل
الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
اقيموا مكانكم وقرا حمزة لاهله امكثوا هنا وفي القصص بضم الهاء في الوصل والباقون
بكسرها فيهما إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل لا يناسب ما يونس به
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ بشعلة من النار وقيل جمرة أَوْ أَجِدُ عَلَى
النَّارِ هُدًى هاديا يدلنى على الطريق او يهدينى ابوابا للدين فان افكار الابرار
مايلة اليها في كل ما يعن لهم ولما كان حصولها مترقبا بنى الامر فيها على الرجا
بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك حققه لهم بان ليوطنوا انفسهم عليه
ومعنى الاستعلا في على النار ان اهلها مشرفون عليها او مستعلون المكان
القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه فَلَمَّا
أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فتحه ابن كثير وابو عمرو واى يائى وكسره الباقون باضمار القول او اجرا النداء مجراه